بحيرا موضع نسطورا او هو هو ما وقع في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم
النيسابوري وهم من بعض الرواة سوى ابنه من اتخاذ محلها وهو موقوف
بصرى الى الان فيقال يجوز ان يكون الراهب نسطورا اخلف بحيرا في تلك
الصومعة لموته مثلا وهو اقرب من دعوى تعدد الشجرة فتكون
واحدة عند صومعة بحيرا وواحدة عند صومعة نسطورا وكلاهما قال
فيها عيسى ما ذكر او من دعوى اتحادها وانها بين صومعة بحيرا وصومعة
نسطورا وان الحبر الذي قال فيه ابو طالب نزلة بجهة صومعة
بحيرا والحبر الذي قال فيه ابو بكر وميسرة نزل بجهة صومعة نسطورا
وسيأتي ان بحيرا ونسطورا ونحوهما ممن صدق بانه نبي هذه الامة
من اهل الفترة لا من اهل الاسلام لانهما لم يدركا البعثة اي الرسالة
بنا على اقترانها بالنبوة وان المراد بها النبوة اي لم يدركا النبوة
فضلا عن الرسالة بنا على تأخرها عن النبوة ثم رأيت الحافظ بن حجر
قال في بحيرا ما ادري ادرك البعثة ام لا هذا كلامه في الاصابة
وليس هذا بحيرا الراهب الصحابي الذي هو احد الثمانية الذين قدموا
مع جعفر ابن ابي طالب من الحبشة فعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب الرجل كاسا من خمر الحديث ومن قال
ان هذا الحديث منكر ظن ان بحيرا هذا هو بحيرا المذكور هنا الذي لقي
النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة والله اعلم **باب ما حفظ**
الله في صغره صلى الله عليه وسلم من امور الجاهلية اي من اقذارهم
ونقائصهم اي بحسب ما آل اليه شرعه لما يريد الله تعالى به من كرامته حتى صار
احسنهم خلقا واكرمهم مخالطة وخيرهم جوارا واعظمهم حلما وامانة
واصدقهم حديثا فسموه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة الحميدة
والفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد

والتواضع

والتواضع والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة فمن ذلك ما ذكره
ابن اسحاق رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد
رايتني اي رأيت نفسي في غلمان من قريش ننقل الحجارة لبعض
ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره وجعله على رقبته
يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم اي من
الملائكة ما اراها لكمة وجيعة وفي لفظ لكمني لكمة شديدة وقد
يقال لا منافاة لانها مع شدتها لم تكن وجيعة له صلى الله عليه وسلم
ثم قال شد عليك ازارك فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة
على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي اي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم
مثل ذلك اي نقل الحجارة عاريا عند اصلاح ابي طالب لزمزم فعن
ابن اسحاق رحمه الله وصححه ابو نعيم قال كان ابو طالب يعالج زمزم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة وهو غلام فاخذ ازاره
واتقى به الحجارة فغشي عليه فلما افاق سأله ابو طالب فقال اتاني آت
عليه ثياب بيض فقال لي استتر فما رؤيت عورته من يومئذ وفي
الخصائص الصغرى ونهي عمه عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث
بخمس سنين وقد وقع له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اي الحفظ عن التعري
عند بنيان الكعبة كما سيأتي وسيأتي ما فيه ومن ذلك ما جاء عن علي كرم
الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت
بقبيح مما هم به اهل الجاهلية اي ويفعلونه الا مرتين من الدهر
كلتيهما عصمني الله عز وجل منهما اي من فعلهما قلت لفتى كان معي
من قريش باعلى مكة في غنم لاهله يرعاها اي وفي لفظ قلت ليلة لبعض
فتيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا لم اقف على امر هذا الفتى
ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1